



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

الخطاب والتواصل من المنظور الإسلامي

أ.م.د. الاء احمد حسن

الملخص

التواصل: مصطلح يكتنفه الغموض بسبب غناه المعجمي، نظرا لدخوله في علاقة ترادف واشتراك مع مجموعة من المصطلحات التي تشاركه في الدلالة سواء من حيث الجذور أو من حيث الحقل الدلالي، من هذه المصطلحات التواصل، الإيصال، الاتصال، الوصل التواصل (الإبلاغ)، الإخبار، التخاطب أو (المخاطبة) أو الخطاب، التحوار أو (المحاورة) أو الحوار الخ... والتواصل بمعناه البسيط إخبار رسالة معينة تحمل معلومة أو أكثر، وغالبا ما يستعمل التواصل لغرض الإبلاغ، ونظراً لتشابك التواصل مع بعض المصطلحات ارتأينا أن نبحث في أحد هذه المصطلحات وهو (الخطاب) الذي يعد بالنسبة للمصطلحات الحديثة مصطلحا قديما. ويعد الخطاب وسيلة المتخاطبين في توصيل الغرض الابلاغي من المخاطب إلى المخاطب، فالخطاب هو وسيلة التواصل، أو قد نقول انه التواصل من منظور حديث أو هو خطاب يتطور شيئا فشيئا ليصل إلى مستوى التواصل العام والخاص، أما العام فيقصد به تواصل الأفراد مع بعضهم البعض، وأما الخاص فيقصد به تواصل العبد مع ربه فسبحانه يخاطب العبد وهو معه في تواصل عندما يقول سبحانه وتعالى (إني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان) فهو تواصل مباشر عن طريق الخطاب الخاص.

فمصطلح التواصل الذي نعه حديثا هو مصطلح بدأ مع نزول القرآن الكريم فكيف يكون المصطلح حديثا والتواصل توسع مع انتشار الرسالة السماوية على يد رسوله الكريم (ﷺ). وهذا المفهوم بينته في بحثي بعنوان (الخطاب والتواصل علاقة بين الأصالة والحداثة من منظور إسلامي) المكون من ثلاثة محاور:

الأول: الخطاب الخاص والعام ومفهومه وأبرز تعريفاته ومفاهيمه قديما وحديثا في اللغة والاصطلاح عند المفسرين واللغويين والأصوليين.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

أما المحور الثاني: التواصل ووظائفه ومقارباته وتعريفاته وحدوده.

أما المحور الثالث: الخطاب في الدين الإسلامي هو رسالة لغوية يحملها النص القرآني والوظيفة لهذا الخطاب هو التواصل عبر اللغة.

وأسبقت البحث بملخص يبسط هذه المحاور، واتبعت بنتائج تبين التشابه والاختلاف

بين الخطاب والتواصل

المقدمة:

أضحى التواصل في الآونة الأخيرة من المجالات التي أصبحت تكتسي أهمية قصوى نظرا لاكتساحه كل مظاهر الحياة الإنسانية عبر اللغات المنطوقة: والإيماءات والحركات والطقوس والعادات والرموز والصور، وغيرها من الأشكال المتجددة .

وهو بذلك يشكل اليوم (فلسفة العلوم الحديثة): وهو الموقع الذي كانت الفلسفة تشغله قديما باعتبارها أم العلوم، وإن التواصل وبهذا المعنى أصبح الإطار الأساسي للعلوم الحديثة وخصوصا مع التطورات التي عرفتتها العلوم ، من خلال الثورة التكنولوجية والطفرات العلمية في علوم الحياة والأرض والإنسان حتى أصبحنا بحق نعيش في قرية صغيرة حيث تندثر وتنمحي المسافات ويتقلص الزمن وغدا الإنسان بدوره مندمجا في حلقات اتصالية وتواصلية لا نهائية ، وذلك بفضل الشبكة العنكبوتية والأقمار الإصطناعية التي غزت الفضاء الرحب.

ومن هنا يتحدد دور الإنسان بكونه دورا تواصليا بامتياز من حيث ارتباطه بنسق من العلاقات المتشابكة والمعقدة التي أفرزتها متغيرات الواقع المعيش بكل تحولاته الجديدة، يعد التواصل تقنية إجرائية أساسية في فهم التفاعلات البشرية وتفسير النصوص والخبرات الإعلامية وكل طرائق الاتصال والإرسال وبالتالي يمكن الجزم بالقول أن التواصل أصبح علما قائما بذاته له تقنياته ومقوماته الخاصة وأساليبه وأشكاله المحددة له، وهو في الآن نفسه بمثابة المعين والوعاء المتسع الذي تستقي منه باقي العلوم والفنون والتقنيات والوسائل من أجل إجراء أهدافها وتحقيق غاياتها التي رسمتها.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

اما الخطاب يعني إيصال المعنى إلى السامع عن طريق الكلام، بحيث تتسلسل الكلمات بترتيب، وقد يكون الخطاب شفويًا أو تحريريًا ويعالج موضوعاً بشي من التفصيل، وحدده آخرون بالكلام المنطوق عندما يتجاوز الجملة الواحدة طولاً.

ويظهر مصطلح الخطاب في الدراسات الحديثة المختلفة فهو عملية اتصال تتم في إطارين: **الأول:** الإطار اللغوي فقد يكوّن متواليّة من الجمل المكتوبة أو المنطوقة ينتجها مرسل واحد أو عدة متخاطبين كما يحدث في الحوار أو غيره، **والثاني:** وإطار غير لغوي يشمل العادات والأعراف والتقاليد والأخلاق، والخطاب بوصفه حدثاً كلامياً يتألف من عدة عناصر هي (المرسل والمستقبل أو الجمهور والرسالة أو الموضوع والهدف) ويؤثر هذا الهدف تأثيراً جلياً في استراتيجية المرسل فيملي عليه اختبارات معينة ما بين البدائل التي يتيحها له النظام اللغوي، ويعد هذا التعريف من أدق التعاريف لمفهوم الخطاب لأنه استوفى المفهوم والإجراء، سآيين التشابه والاختلاف بين التواصل والخطاب في البحث.

المحور الأول:

الخطاب العام والخطاب الخاص ومفاهيمه:

الخطاب في اللغة مصدر مشتق من الفعل "حَطَبَ يَحْطُبُ مخاطبة، وهو الكلام بين اثنين، يقال خاطبه يخاطبه خطاباً...والخطب الأمر، إنما سمي بذلك لما فيه من التخاطب والمراجعة"⁽¹⁾، فالخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبةً وخطاباً وهما يتخاطبان"⁽²⁾، و "الخطاب مصدر خاطَبَ، وهو بحسب أصل اللغة توجيه الكلام نحو الغير للإفهام وقد يعبر به عما يقع به التخاطب أي يستعمل للكلام الذي يخاطب الرجل به صاحبه ونقيضه الجواب..وَحَطَبَ الخاطب على المنبر خطاباً وحُطِبَ؛ قرأ الخطبة على من حضر"⁽³⁾.

(1) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: 304.

(2) لسان العرب، ابن منظور، (مادة خطب): 856. 855/1.

(3) بطرس البستاني (خطب): 241- 240.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

أما مفهوم الخطاب فلا يبتعد في الاصطلاح عنه في اللغة كثيراً: فقد شرح الجاحظ (255هـ) مفهومه من خلال قضية (المفهم والمتفهم) والدور الذي يقوم به كل منهما في العملية الخطابية يقول: "المفهم لك والمتفهم عنك شريكان في الفضل إلا أن المفهم أفضل من المتفهم"⁽⁴⁾، فالعملية الكلامية المتمثلة في الخطاب تقوم على رسالة "يريد المتكلم إبلاغها المخاطب بوساطة الألفاظ اعني اللغة التي يفهمها كل منهما"⁽⁵⁾.

لقد حاول القدماء أن يحددوا مفهوم الخطاب اللغوي، من خلال دراسة الخطاب اللغوي والنص والذي كشف عن قوانين خاصة مرتكزة بشكل أساس على الطاقة الكامنة في الكلام ومن ثم يستدل من خلال ذلك كله طريقة حكمه على الأشياء⁽⁶⁾، ثم تطور الخطاب عند عبد القاهر الجرجاني (471هـ) من (التأثير) وهو عنده نقطة انطلاق يركبها الخطاب ليصل إلى (الإقناع) والإقناع غاية كل مبدع ليصل إلى قلوب سامعيه، والإقناع متوجه أساساً إلى المتلقي بتسخير جميع طاقاته في سبيل تلقي الخبر دون تردد لذلك فيقول: "لا يكون لإحدى العبارتين مزية على الأخرى حتى يكون لها في المعنى تأثير لا يكون لصاحبتهما"⁽⁷⁾، فانقسم الخطاب عنده إلى ناحيتين: لغوية وبلاغية، فاللغوية باعتماده على الحدث اللغوي الذي "لا يتم له وجود فعلي إلا بوجود طرفين أساسيين هما: المنشئ والمتلقي ولأول دوره الإنتاجي ولثاني دوره الاستهلاكي، أما المادة الخاضعة للإنتاج والاستهلاك فقد تكون ذات مواصفات داخلية، بمعنى أن يكون النظر إلى مواصفاتها بالنظر إلى ذاتها فقط"⁽⁸⁾، أما الناحية البلاغية التي انطلق منها الجرجاني فأساسها نظرية النظم، وبما أن البلاغة هي دراسة لأدوات التعبير اللغوية "وكيفية إنتاجها للمعنى مع

(4) البيان والتبيين: 11/1.

(5) النظريات اللسانية والبلاغية والأدبية عند الجاحظ من خلال البيان والتبيين، محمد الصغير نباتي: 72.

(6) = الأحكام في أصول الأحكام، الأمدي: 39/1.

(7) دلائل الإعجاز: 199.

(8) قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني: محمد عبد المطلب: 149.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

الاحتفاظ لكل أداة بموقعها في محاور البلاغة الثلاثة: المعاني والبيان والبديع"⁽⁹⁾، فنلاحظ أن الناحيتين اللغوية والبلاغية قد توحدتا وكونتا البنية الخطابية، لتشكل من مكوناتها تركيباً خطابياً تتحدد من خلاله ملامح الخطاب وحاله "وحوال الخطاب.. ويسمى (المقام) هو الأمر الحاصل للمتكلم على أن يورد عبارته على صورة مخصوصة دون الأخرى"⁽¹⁰⁾، وقد أولى الجرجاني أطراف العملية الخطابية وهو الركن الأول (المتكلم) عناية خاصة بوصفه الواضع (الكلام والمؤلف له)⁽¹¹⁾، وقد بحث ابن رشد (595هـ) في العلاقة بين المتكلم والسماع وما ينتج عن هذه العلاقة "فالكلام ليس شيئاً أكثر من أن يفعل المتكلم فعلاً يدل به المخاطب على العلم الذي في نفسه، أو يصير المخاطب بحيث ينكشف له ذلك العلم الذي في نفسه، وذلك فعل من جملة أفعال الفاعل"⁽¹²⁾. وقد عرّف التهانوي الخطاب بأنه "اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متبرئ لفهمه، فاحترز بـ(اللفظ) عن الحركات والإشارات المفهمة واحترز بـ(المواضعة) وبالمتواضع عليه) للاحتراز من الأقوال المهملة واحترز بـ(المقصود به الإفهام) عن كلام لم يقصد به إفهام المستمع فانه لا يسمى خطاباً... فالخطاب إما الكلام اللفظي أو الكلام النفسي الموجه نحو الغير للإفهام"⁽¹³⁾.

أما الخطاب عند الأصوليين، فقد عرّف الغزالي الخطاب بأنه الكلام الموجه نحو الغير للإفهام، وتناول عناصر الخطاب مفككا هذه العناصر على وفق الوجهة المقصدية المعبر عنها، أي عن طريق المراد من الخطاب⁽¹⁴⁾، أما الكفوي فقد ارتبط الخطاب عنده بالإفهام وبحالة المخاطب عند توجيه الكلام، وهذا ما ذكره الكفوي في تعريفه للخطاب بـ"أنه الكلام اللفظي

(9) البلاغة العربية قراءة أخرى، محمد عبد المطلب: 4.

(10) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، احمد الهاشمي: 33.

(11) =: دلائل الأعجاز: 271.

(12) الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة محمد عابد الجابري، مؤلفات ابن رشد: 345.

(13) كشف اصطلاحات الفنون، التهانوي: 175/2.

(14) =: المستصفي في علم الأصول: 57/1 - 148.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

النفسي الموجه نحو الغير للإفهام"⁽¹⁵⁾، وتطرق صاحب المغني إلى قضية أخرى تتعلق بها (الحكاية) "فالشيء إنما يفيد الكلام المسموع حتى صح أن يجعل ذلك حكاية له لفظاً أو معنى، وذلك لا يصح إلا بان يكون المحكي مثال الحكاية صيغة"⁽¹⁶⁾ "فليس المعتبر بكثرة الفعل أو قلته وإنما المعتبر المعنى، فإذا كان الخطاب الواحد قد تضمن إرادة الفعل من جميعهم فهو بمنزلة الخطاب الكثير الذي يخص كل واحد منهم"⁽¹⁷⁾،

ولقد اهتم علماء الأصول بالخطاب الشرعي عندهم والخطاب عندهم إما خطاب الله (ﷻ) وإما خطاب الرسول (ﷺ) وإما خطاب الأمة (الإجماع) واهتموا بمقاصد الشريعة (أهدافها) وهي مقاصد الخطاب، وربطوا الأحكام بمقاصدها وأمّا الحكم الشرعي فقد عرفونه بأنه خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين اقتضاءً أو تخييراً أو وضعاً⁽¹⁸⁾ فالمكلفون (المخاطبون) "ركن أساس في هذا التعريف، فدرس الفقهاء أحوال الحكم الشرعي على وفق اختلاف المخاطبين، وقسم علماء الأصول مقاصد الخطاب إلى نوعين فالأول: مقاصد كلية وهي مطلقة عامة تختص بالخطاب الشرعي جملة، وهو مطرد في كل أبوابه والثاني: مقاصد جزئية تهيمن على النص الخاص تحدد مضمونه، وترسم مجال تطبيقه"⁽¹⁹⁾، ولقد راعى الأصوليون الأصناف في تقسيم الخطاب إلى هذه العناصر وغيرها باعتبارين:

- فالاعتبار الأول: دراسة المفرد والمركب في الخطاب، ويقصدون بالمفرد ماتدل عليه مفردات الألفاظ في حالة التراكيب وبالمركب ماتدل عليه العبارة ككل من خلال علاقات الألفاظ ببعضها.

- والاعتبار الثاني: الإحاطة بالاعتبارات جميعاً من أول وضع الواضع إلى آخر فهم السامع⁽²⁰⁾.

(15) الكليات: 194.

(16) المغني من أبواب التوحيد والعدل (خلق القران): 105/7.

(17) المغني من أبواب التوحيد والعدل (الشرعيات): 78/17.

(18) =: مباحث الحكم عند الأصوليين، محمد سلام مذکور: 55.

(19) خصائص التشريع الإسلامي في السياسة والحكم، فتحي الدريني: 12.

(20) =: مرآة الأصول، درر سعادات: 34.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

واهتم الأصوليون أيضاً بالسامع أو القارئ في عملية دراسة الخطاب الشرعي فالقارئ أو المستمع وهو يتابع القراءة يشغله الخطاب جملة فإذا توالى الألفاظ والمفردات بحركاتها المخصوصة على السمع ارتسمت المعاني المفردة مع نسبة بعضها إلى بعض في الذهن، ومتى حصلت المفردات مع نسبها المخصوصة في الذهن حصل العلم بالمعاني المركبة لامحالة⁽²¹⁾، وبذلك قسموا الخطاب باعتبار السامع إلى قسمين: الأول: واضح في معناه، والثاني: غامض أو خفي، ومن حيث الوضوح قسموا الخطاب إلى (نص) و (ظاهر)⁽²²⁾، ولا يكتفي الأصوليون بالوقف على مفهوم الخطاب الشرعي من حيث حقيقته وأقسامه ومضمونه وموضوعه وتحليله إلى عناصره اللغوية المكونة له من مختلف المستويات، سواء أكان على مستوى الواضع للكلمات أم على مستوى المتكلم بها، أم على مستوى السامع لها، بل إنهم يدرسون العناصر السياقية والمقامية في الخطاب، لأن الألفاظ لا تثبت على معانيها التي وضعت لها إذ للمتكلم الحق في أن يستعمل الألفاظ فيما وضعت له، وأن يستعملها وعلى وفق أساليب اللغة وقوانينها المعروفة للسامع والمتكلم، إذ في ظلها يتم التواصل، وهنا يكون للعناصر السياقية والمقامية دورها الواضح⁽²³⁾.

وهكذا تظهر لنا القرائن اللغوية التي تستعمل في سياق النص من ظرف المتكلم كعلامات هادفة إلى النص المراد، لكن هذه القرائن إن لم تصحبها معرفة بالمتكلم المنتج للخطاب وبالمستمع الموجه إليه الخطاب، وبالظروف الاجتماعية التي تحيط بالخطاب، وبنية الخطاب؛ فسيظل فهم المستمع قاصراً عن تحديد المعنى المراد من الخطاب، لأن المعنى كلُّ مركب من مجموعة الوظائف اللغوية فضلاً عن سياق الحال غير اللغوية ويشمل سياق الحال هذا عناصر كبيرة تتصل بالمتكلم والمخاطب، أو الظروف الملايئة والبيئة⁽²⁴⁾.

⁽²¹⁾ =: المحصول في علم أصول الفقه، فخري الدين الرازي: 67/1.

⁽²²⁾ =: م. ن: 67/1 – 68.

⁽²³⁾ =: الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص السياق: 116.

⁽²⁴⁾ =: م. ن: 119.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

ولا يكتفي علماء الأصول بالدراسات الجادة المتعلقة بلغة الخطاب، وبالمخاطب، والمخاطب، وباعتبارها جميعاً تشكل ركائز أساسية بوجود التخاطب، حيث كان المخاطب، مبدعاً أو منشئاً للأحكام أو كان المخاطب متلقياً للخطاب أو مكلفاً بامتنال أو امره، واجتناب نواهيته، أو كان التواصل إنما يهتم بلغة الخطاب، بل يتجاوزون تلك الدراسات إلى دراسات أخرى تتعلق بما يحيط بالخطاب من قضايا دينية وثقافية، وقيم أخلاقية، ونظم اجتماعية وسياسية وغيرها⁽²⁵⁾، وما يحيط بالخطاب يمكن أن يقسم إلى مستويين:

- **الأول مستوى خاص** قريب إلى الخطاب، وهو ما يرجع إلى ثبوت النص وضبطه ببيان تاريخ ظهوره وأدوار جمعه المختلفة، وكتابته وأسباب نزوله، وقراءته وغير ذلك مما أطلق عليه علماء الشريعة منذ القرن السادس الهجري مصطلح علوم القرآن.

- **والثاني مستوى عام** بعيد عن الخطاب ظاهراً ولكنه لازم لفهمه فهماً دقيقاً، وهو ما يرجع إلى البيئة العربية المادية، أرضها: بجبالها وصحاريها وقيعانها وسمائها الخ... والمعرفة كذلك بالبيئة العربية المعنوية لكل ماتتسع له هذه الكلمة من ماضٍ وتاريخ معروف ونظام أسرة أو قبيلة أو حكومة...⁽²⁶⁾

واهتم علماء الأصول أيضاً بهدف الخطاب ومقصده، فإذا عرف مراد المتكلم بدليل من الأدلة وجب إتباع مراده "والألفاظ لم تقصد لذواتها، وإنما هي أدلة يستدل بها على مراد المتكلم، فإذا ظهر مراده ووضح بأي طريقة كان، عمل بمقتضاه، سواء كان إشارة أو كتابة، أو بإمارة، أو دلالة عقلية أو قرينة حالية أو عادة له مطردة لا يتحلل بها"⁽²⁷⁾.

كما واهتم المفسرون أيضاً بدراسة ما يحيط بالخطاب القرآني، وأثاروا الحديث حوله في مقدمات تفاسيرهم، ولولا شعورهم بضرورته ما طرقوه، وما افتتحوا بها تفاسيرهم به، بل نجد من أفردته بالدراسة والتأليف وأطنب فيه بتعداد أنواع كثيرة متصلة به وذلك لأنهم رأوا جميعاً أن

⁽²⁵⁾ := الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق: 122.

⁽²⁶⁾ := مناهج تجديد في البلاغة والتفسير والأدب، أمين الخولي: 307-312.

⁽²⁷⁾ بحوث في أصول التفسير، محمد لطفي الصباغ: 187.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

مثل هذه الدراسة القريبة من الخطاب "ما ينبغي مطلقاً أن يتقدم لدراسة التفسير مالم ينل حظه منها"⁽²⁸⁾، ويقصدون بالخطاب تلك البنية الدلالية التي تصب فيها مجموعة من الآيات بتضافر مستمر عبر متواليات قد تطول أو تقصر، وحسب ما يتطلبه الخطاب من إيجاز أو إطناب أو شرح...⁽²⁹⁾، ويعبر المفسرون عن موضوع التواصل من خلال تحليلاتهم وتفسيراتهم التي تكشف عن وجود هذا المفهوم في أذهانهم وهم يمارسون التفسير.

أما المعاجم الأدبية الحديثة فقد وجدنا الخطاب فيها بمعنى (الحديث والقول) إذ ذكرت هذه المعاجم مجموعة من التعريفات منها: إيصال المعنى إلى السامع عن طريق الكلام، بحيث تتسلسل الكلمات بترتيب، وقد يكون الخطاب شفوياً أو تحريراً ويعالج موضوعاً بشي من التفصيل، وحدده آخرون بالكلام المنطوق عندما يتجاوز الجملة الواحدة طولاً⁽³⁰⁾.

أما مصطلح الخطاب وكما يظهر في الدراسات الحديثة المختلفة فهو عملية اتصال تتم في إطارين: **فالأول**: الإطار اللغوي فقد يكوّن متوالية من الجمل المكتوبة أو المنطوقة ينتجها مرسل واحد أو عدة متخاطبين كما يحدث في الحوار أو غيره، **والثاني**: وإطار غير لغوي يشمل العادات والأعراف والتقاليد والأخلاق، والخطاب بوصفه حدثاً كلامياً يتألف من عدة عناصر هي (المرسل والمستقبل أو الجمهور والرسالة أو الموضوع والهدف) ويؤثر هذا الهدف تأثيراً جلياً في استراتيجية المرسل فيملي عليه اختبارات معينة ما بين البدائل التي يتيحها له النظام اللغوي⁽³¹⁾، ويعد هذا التعريف من أدق التعاريف لمفهوم الخطاب لأنه استوفى المفهوم والإجراء.

⁽²⁸⁾ مناهج تجديد في البلاغة والتفسير والأدب: 309 .

⁽²⁹⁾ =: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب واتساق النص، محمد خطابي: 180.

(30) =: معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي: 127 و=: معجم اللسانية، بسام بركة: 114.

(31) =: انفتاح النص الروائي، سعد يقطين: 90.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

ويعد الخطاب "وسيلة المتخاطبين في توصيل الغرض الابلاغي من المخاطب إلى المخاطب ويتسم بأنه كتلة بنيوية واحدة متماسكة الأجزاء"⁽³²⁾، فأصل الخطاب "مظهر نحوي مركب من وحدات لغوية ملفوظة أو مكتوبة يخضع لقواعد في شكله وفي تكوينه الداخلي قابلة للتنميط والتعيين بما يجعله خاضعا لشروط الجنس الأدبي الذي ينتمي إليه"⁽³³⁾، فتشكيل الخطاب اللغوي يتطلب جهداً عظيماً في تشابك عناصره الداخلية والخارجية إذ يقوم الباحث باختيار ألفاظه ثم يركبها وفقاً للمعايير اللغوية مستحضراً لحظة تشكيله مقتضى حال المخاطب وقدرته ليس على فهم الرسالة الإبلابية فحسب بل وعلى تبني مضمونها بتفكيك عناصرها"⁽³⁴⁾ "والمبدع في ذلك يوظف طاقاته الفنية من أجل الارتقاء باللغة، إلى مستوى بلاغي يتجاوز فيه لغة النص أو مانسميه باللغة الأولى، إلى مستوى اللغة الثانية وهذا يرتبط بالمستوى الفني الذي يكون عليه المبدع ومستوى التجربة التي يعايشها"⁽³⁵⁾، ويعتمد المبدع على الخطاب البلاغي في توحيد أحاسيس المتلقي، والسيطرة على انفعالاته ولا بد من إعطائه الحرية المطلقة في الارتقاء بالخطاب البلاغي، ليصل إلى المستوى المطلوب في نمو الصورة، والدفع بها باتجاه التفاعل الحيوي بين النص والمتلقي"⁽³⁶⁾، وينطبق هذا الكلام على الخطاب من فكرة مفادها أن كل خطاب موجه رسالة لغوية تأخذ معناها "فمشاركة المتلقي في إنتاج النص يعني أن هناك تفاعلاً، قائماً على فهم مشترك لكل منهما"⁽³⁷⁾،

⁽³²⁾ وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية (دراسة حول المعنى وظلال المعنى)، محمد يونس علي: 45.

⁽³³⁾ علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منقور عبد الجليل: 217 و=: مستويات الخطاب البلاغي في النص الشعري، خليل عودة، مجلة جامعة النجاح (العلوم الإنسانية) ع2، 1999: 426-427.

⁽³⁴⁾ =: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي: 223.

⁽³⁵⁾ مستويات الخطاب البلاغي في النص الشعري: 427.

⁽³⁶⁾ =: م. ن: 427.

⁽³⁷⁾ استقبال النص عند العرب، محمد المبارك: 297.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

فالخطاب لا يأخذ معناه إلا من خلال السياق، فلا يمكن الاكتفاء بالمعنى الحصري للكلمة وعلى هذا النحو كان الارتباط بين الخطاب والبلاغة على اعتبار أن هناك من عدها نظرية الخطاب المنقح⁽³⁸⁾، "ويرتكز مؤول الخطاب على وجود ذات (المخاطب) الذي يهدف إلى خلق شحنة دلالية داخل كيان الخطاب ليصبح فعلاً كلامياً مدركاً ومقيداً يبرز خواص نظام تفكيره وفعله العقلي الهادف إلى إثارة ردود خطابية، وإيجاد خط دلالي متواصل يحقق غرض التقابل والتواصل"⁽³⁹⁾؛ فالخطاب يمثل البنية السطحية المتجلية من خلال المكتوب أو المنطوق الذي يصل إلينا عبر نظام جملي مترابط ومتشاكل على أساس الخطاب "فالمتكلم لا ينتج جملاً، وإنما ينتج خطاباً خاضعاً لنظام الجمل في أي لغة"⁽⁴⁰⁾، لذا نجد أن الخطاب هو كلام متصل ينقل رسالة كلامية مترابطة منسجمة من المتكلم أو الكاتب إلى الطرف المتلقي ويتطلب الاتصال ببنية تركيبية ولغوية منظمة، ومعنى متسقاً لكي تحقق روابط الخطاب المتعلقة بعناصر التواصل الخاص بالإبلاغ⁽⁴¹⁾، وتتمحور عملية التخاطب على أربعة عناصر جوهرية تتمثل في (الخطاب، المخاطب، المُخاطَب، السياق)⁽⁴²⁾.

المحور الثاني:-

مفهوم التواصل في اللغة والاصطلاح:

التواصل لغة من الاقتان والاتصال والصلة والالتئام والجمع والإبلاغ و Communication والإعلام⁽⁴³⁾، وأصل كلمة التواصل في اللغة الأجنبية التي تعني إقامة علاقة

⁽³⁸⁾ = مقالات في الأسلوبية، منذر عياشي: 181.

⁽³⁹⁾ البحث الدلالي في كتاب سيبيويه: 193.

⁽⁴⁰⁾ منهج النقد الصوتي في تحليل الخطاب الشعري، قاسم إبراهيم: 21.

⁽⁴¹⁾ = الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق مثل من سورة البقرة، خلود إبراهيم: 10.

⁽⁴²⁾ = وصف اللغة العربية دلاليًا: 135.

43- لسان العرب مادة (وصل): 5/576.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

تراسل وترباط وإرسال وتبادل وإخبار وإعلام⁽⁴⁴⁾، وهذا يعني أن هناك تشابها في الدلالة والمعنى بين مفهوم التواصل العربي والتواصل الغربي.

ويدل مفهوم التواصل في الاصطلاح على عملية نقل الأفكار والتجارب وتبادل الخبرات والمعارف والمشاعر بين الذوات والأفراد والجماعات⁽⁴⁵⁾، ويتأسس التواصل على عناصر هي بمثابة أركان ضرورية حتى يتم وهي المرسل والمتلقي والشفرة⁽⁴⁶⁾، حيث يتفق في تسنيها كل من المرسل والمستقبل والرسالة نستنتج مما سبق أن هناك تشابها في الدلالة والمعنى، ويعرف التواصل أيضا بأنه هو: "تبادل المعلومات والرسائل اللغوية وغير اللغوية، سواء أكان هذا التبادل قصديا أم غير قصدي، بين الأفراد والجماعات"⁽⁴⁷⁾ وبالتالي، لا يقتصر التواصل على ما هو ذهني معرفي، بل يتعداه إلى ما هو وجداني وما هو حسي حركي وآلي. أي إن التواصل: "ليس مجرد تبليغ المعلومات بطريقة خطية أحادية الاتجاه، ولكنه تبادل للأفكار والأحاسيس والرسائل التي قد تفهم وقد لاتفهم بنفس الطريقة من طرف كل الأفراد المتواجدين في وضعية تواصلية"⁽⁴⁸⁾، ومن هنا، فالتواصل هو عبارة عن تفاعل بين مجموعة من الأفراد والجماعات يتم بينها تبادل المعارف الذهنية والمشاعر الوجدانية بطريقة لفظية وغير لفظية.

يظهر لنا من خلال هذا التعريف إن التواصل هو جوهر العلاقات الإنسانية ومحقق تطورها. وهناك من يزيد في تعريف التواصل بأنه: "تبادل المعلومات والرسائل اللغوية وغير اللغوية سواء أكان هذا التبادل قصديا أم غير قصدي، بين الأفراد والجماعات وبالتالي لا يقتصر التواصل على ما هو ذهني معرفي، بل يتعداه إلى ما هو وجداني وما هو حسي حركي وآلي، فهو بذلك تبادل للأفكار والأحاسيس والرسائل التي قد تفهم وقد لا تفهم بنفس الطريقة من طرف كل

44- Ducorot (Oswald) et Todorov (Tzvetan), Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage, Seuil, Paris, 1972

45- الشاوش (محمد)، سوسور والألسنية، ضمن أهم المدارس اللسانية: 35.

46- رومان جاكبسون: بحوث في اللسانيات العامة، ج1، ص99.

47- المصدر نفسه: 111/1.

48- Bloomfield (Leonard), Langage, Payot, Paris, 1970



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

الأفراد المتواجدين في وضعية تواصلية⁽⁴⁹⁾ وهذا ما سوف أدرسه في المباحث اللاحقة من هذا البحث، لا يمكن أن يحدث التواصل إلا إذا توافرت شروط أهمها⁽⁵⁰⁾:

- أن تقوم العملية التواصلية على نقل المعلومات من مصدر إلى هدف، ويتحقق ذلك بين فردين أو مجموعة من الأفراد.

- عملية التواصل تشمل مجموعة عناصر هي: المرسل والرسالة والقناة والشفرة أو السنن والمرجع.

- عملية التواصل تحدث من خلال اتصال فردين (شراكة) في سجل معرفي وقيمي.

- عملية التواصل: ظاهرة خضعت لعدة مقاربات أفرزت عدة نماذج تواصلية.

وللتواصل ثلاث وظائف بارزة يمكن إجمالها في⁽⁵¹⁾:

1. التبادل: Echange

2. التبليغ: Transfert

3. التأثير: Impact

وظائف التواصل:

الوظيفة الأساسية للغة لدى جاكبسون هي التواصل⁽⁵²⁾، غير أن هناك وظائف أخرى تتفاعل فيما بينها، أو تهيمن إحداها على الأخرى حسب خصوصيات "الخطاب". هكذا يصدر كل واحد من فواعل التواصل وظيفة خاصة به.

1- الوظيفة التعبيرية:

⁴⁹ - النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون

⁵⁰ - مدخل لدراسة النص والسلطة، أوكان (عمر)، ص 43.

⁵¹ - النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، بركة (فاطنة الطبال)، ص 57.

⁵² - رومان جاكبسون: بحوث في اللسانيات العامة، 1/99.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

ويطلق عليها مارتي الوظيفة الانفعالية؛ وهي وظيفة تتمحور حول المرسل (أو المتكلم) أي حول ذات التلطف (أو الذات المتحدثة)، حيث يعبر فيها الباحث عن موقفه تجاه الموضوع المتحدث عنه محاولاً أن يعطينا انطباعاً بانفعال معين (غضب، استغائة، سرور، إلخ) صادق أو كاذب، عن طريق التعجب أو عن طريق النطق (سريع، بطيء، مرتفع، منخفض، إلخ)، أو التنغيم والنبر، بما أن التلوين الصوتي يولد اختلاف المعنى إلى درجة أن كلمة واحدة يمكن أن تؤدي حالات تعبيرية مختلفة.

2- الوظيفة الإفهامية:

تتمحور حول الآخر الذي يتلقى الخطاب، وبواسطتها تأخذ الرسالة قيمتها التداولية، كما يتجلى ذلك في النداء أو الأمر أو الاستفهام أو التمني أو في الأساليب الخبرية والإنشائية عموماً. ولنأخذ الأمر مثلاً على ذلك، فجملة الأمر لا يمكن أن يقال لقائلها إنه صادق أو كاذب، بل هي تتطلب إنجازاً بخلاف الجمل الخبرية، إضافة إلى أن فعل الأمر يتخذ دلالاته انطلاقاً من المتلقي الذي يحدد الاستلزام الحوارية للخطاب: دعاء، إلزام، التماس، أو غير ذلك.

3- الوظيفة المرجعية:

تتمحور الوظيفة المرجعية، أو التمثيلية للغة، حول المرجع أو السياق. فهي تجسد العلاقة بين الدليل والموضوع الخارجي (الذي نملك عنه صورة ذهنية ونفسية يسميها سوسور بالتصور). وتعتبر أهم الوظائف، إن لم نقل إنها الوظيفة الأساسية، باعتبار أننا نتحدث غالباً لنخبر ونبلغ ونعلم، لهذا اعتبرها غير قاعدة كل تواصل.

4- الوظيفة الانتباهية:

تتعلق بقناة التواصل، وتهدف إلى إقامة التواصل والحفاظ عليه (أو حتى قطعه)، والتأكد من اشتغال دورة الكلام، وإثارة انتباه المتلقي (أو التأكد من انتباهه). وتدخل في هذا الإطار عبارات المجاملة والأدب، والأسئلة عن الصحة والطقس، والتحية والسلام، وغيرها مما أسماه مالىنوفسكي "بالتشارك الانتباهي"؛ حيث الخطاب لا يهدف إلى الإبلاغ (ومن هنا فليس كل تواصل إبلاغاً). فالمحتوى هنا لا يعبر عن معلومات بل عن علاقات اجتماعية وشخصية (وحتى ثقافية



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

وفكرية) تفهم من خلال المقام والكلام، وليست هذه الوظيفة خاصة بالإنسان، بل نجدها كذلك لدى الحيوانات الناطقة (الطيور مثلا)، وهي الوظيفة الأولى لدى الطفل، حيث الرغبة في إقامة التواصل (وتمديده) تسبق، لديه، القدرة على إصدار رسائل حاملة للأخبار (وهذا يعني أن اللغة الجماعية موجودة لدى الطفل منذ الصغر كما أكد فيكوتسكي بخلاف بياجي الذي ألغاه عنها). وهذه الوظائف الأربع كانت موجودة قبل جاكبسون. فالثلاثة الأولى من وضع بوهرلر، والرابعة وضعها مالمينوفسكي. وهي وظائف تتعلق بما هو خارج لسانه؛ أي إنها خارج الخطاب؛ في حين أن الوظيفتين المتبقيين هما داخل الخطاب، أي إنهما متعلقان بما هو لسانه محض.

5- الوظيفة اللسانية الواصفة:

هي وظيفة متمحورة على السنن، وتسمح للمتخاطبين بالتأكد من استعمالهم السنن نفسه. وحتى نفهم الوظيفة اللسانية الواصفة، أو التفسيرية، ينبغي التمييز في اللغات الطبيعية وغير الطبيعية بين اللغة الموضوع واللغة الواصفة. فاللغة الموضوع هي التي تتحدث عن الأشياء، في حين أن اللغة الواصفة هي التي تتحدث عن الكلمات؛ إنها لغة عن لغة. أي هي لغة ثانية تخالف اللغة التقريرية التي هي دليل يتكون من دال ومدلول، وتخالف اللغة الإيحائية التي يصير فيها الدال دليلا، وتلعب الوظيفة اللسانية الواصفة دورا هاما لدى المناطق، وفي الحياة اليومية، وفي تعلم اللغة واكتسابها (اللغة الأم أو اللغة الأجنبية). وهي تمارس في كل مرة يلجأ فيها أحد طرفي التواصل (المرسل أو المتلقي) إلى التأكد من استعمالهما السنن نفسه. ومن هنا عرف جاكبسون "الحبسة" بكونها فقدان القدرة على تحقيق الوظيفة اللسانية الواصفة.

6- الوظيفة الشعرية:

الوظيفة الشعرية، أو الجمالية، أو البلاغية؛ هي المتمحورة حول الرسالة، من حيث هي رسالة، أي إنها مستهدفة في ذاتها ولذاتها باعتبارها رسالة. إنها بعبارة أخرى النبذة الموضوعية على الرسالة لحسابها الخاص، حيث تعطى أهمية للدال موازية للمدلول أو متفوقة عليه، وتتميز هذه الوظيفة بإسقاط مبدأ التماثل لمحور الاختيار على محور التأليف

المحور الثالث:



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

الخطاب في القرآن الكريم:

مفهوم التواصل من المنظور الإسلامي:

يحيل مفهوم التواصل في المنظور الإسلامي على التفاعل الإيجابي النابع من رغبة صادقة في خلق التفاهم مع الآخر وهو المنطلق للوصول إلى الحق باستعمال حواس التواصل. يقول الله تعالى ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)) يستفاد من خلال هذه الآية الكريمة تذكير الناس بوحدة أصلهم وهو ما يسهل عليهم عملية التواصل. ومن دواعي التواصل: 1- طبيعة الإنسان الاستخلافية في الأرض يقول الله تعالى ((وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بَطُونٍ أَمْهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ.))

2- طبيعة وحاجيات الإنسان الاجتماعية: وتتمثل في حاجاته للشعور بتقدير الآخرين له وتعبيره عن تقديره لهم. فهناك عملية تفاعل. قيم التواصل وضوابطه:

ليحقق التواصل أهدافه ينبغي أن ينضبط بقيم شرعية توجه النوايا وهي ثلاثة أقسام: 1- قيم تحكم المتواصل: وتشمل إخلاص النية لله (عز وجل) وحسن الظن به 2- قيم تحكم مقصد المتواصل: أي ينبغي أن تكون للمتواصل مقصدية مثل التعارف من أجل نشر قيم الخير والسلام بين الناس، 3- قيم تحكم فعل المتواصل: وتشمل الصدق والأمانة والتواضع والرفق بالآخرين والخضوع للحق.

والقرآن الكريم كلام الله (ﷻ) المعجز بوصفه رسالة سماوية دينية وفكرية تؤدي غرضاً إنسانياً أبدعته القدرة الإلهية لتعجز أصحاب البيان والفصاحة، فعجزت أقلامهم عن محاكاته على الرغم من أنه أنزل بلغة العرب الفصيحة وعلى وفق سنن الخطاب المعروفة لديهم فخاطب بذلك العامة والخاصة، وهما غايتان متباعدتان عند الناس، فكان بحق خطاباً اهتم بالمخاطبين وأحوالهم، وعلى وفق هذا تلوّن الخطاب وتنوع تبعاً لأحوال الأقوام الذين توجه إليهم الخطاب فتنوعت مراتب الخطاب، قال الجاحظ فإن الله (ﷻ) "إذا خاطب العرب أخرج الكلام مخرج الإشارة والوحي والحذف، وإذا خاطب بني إسرائيل وحكي عنهم جعله مبسوطاً وزاد في الكلام"⁽⁵³⁾، فذكاء المخاطب وفطنته حال تقتضي مراعاته بإيجاز القول، أما غباوة السامع فتقتضي توجيهه

(53) الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: 64/1.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

الكلام بالإطناب والإطالة- في بعض الأحيان-عندها سيكون الكلام مطابقاً لما هو عليه، فالعرب قديماً قد تحدثوا عن أحوال مخاطبة الذكي والغبي فميزوا بين الأسلوبين والمعنى واحد، ولكن قد يصاغ صياغتين من أجل إفهام الاثنين⁽⁵⁴⁾، ولعلنا قد نقف على تعريف شامل لعموم الخطاب القرآني ليكون لنا حجر الأساس للانطلاق نحو دراسة الخطاب القرآني وتحليله، فان للخطاب أثراً في تكون الأسلوب، وتنوع الضمائر وطرائق الخطاب، وتعدد الأغراض والأهداف في الخطاب القرآني، وكل هدف منها يجد صداه يتردد داخل النص في بنيته وتراكيب مفرداته وأسلوبه وأصواته وبداءته وتواصله⁽⁵⁵⁾، وان الطاقات التعبيرية التي تتجسد في النص القرآني تتحدد مع اختلاف الخطاب مشكلة تدريجات خطابية متنوعة، وهذا بالطبع يجعل النص القرآني يختار خطابات معينة تتناسب وطبيعة الموضوع، كل ذلك جعل الخطاب القرآني متميزاً عن غيره من الخطاب بوصفه نصاً مفتوحاً يمنح متلقيه آفاقاً جديدة نابعة من أعماقه التي لاتحدها حدود، والخطاب القرآني في تشكلاته، بنى لغوية مترابطة لها معنى، حيث تشكل الآيات الداخلة في خضم الخطاب بنيات دائرية⁽⁵⁶⁾، " فالآية تبدأ من معنى وتدور حوله ثم تعود إليه مرة أخرى" ف "الخطاب القرآني هو إبلاغ يخاطب الناس في جميع أحوالهم وظروفهم وأزمنتهم لعموميته فلا بد من أن يشير إلى تعدد المعاني بتعدد المواقف أي انه مستوعب كامل مفصل يصلح لكل زمان ومكان"⁽⁵⁷⁾، نعم إن القرآن كله خطاب لعموم الناس في جميع أحوالهم وليس لفئة معينة فهو يخاطب المؤمن والكافر والمشرک والمنافق والغني والفقير واليهودي والنصراني "فالخطاب القرآني لم يعرض لخاصة أهل العلم والفكر بل للناس كافة لقصد هدايتهم فكان لا بد أن يخاطب

(54) =: مبدأ الوضوح والغموض في الفكر البلاغي والنقدي عند العرب، د. ناصر حلاوي: 13 -

(55) =: الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق: 131.

(56) =: مستويات الخطاب في القصة القرآنية، أطروحة دكتوراه، فائزة محمد محمود المشهداني،

بإشراف الدكتور: فائق مصطفى احمد، مقدمة إلى كلية التربية، جامعة الموصل، 2004: 25.

(57) دلالات الخطاب الموجه لأهل الكتاب في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، مراد حميد عبد

الله علي العبد = الله مقدمة إلى كلية الآداب جامعة البصرة، بإشراف الدكتور عدنان عبد

الكريم جمعة، 1426هـ-2005م: 123.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

عقولهم جميعاً على اختلاف مستوياتها⁽⁵⁸⁾، وخطابه يصلح لكل زمان ومكان فتعاليمه وقصصه لا تختص بزمان، وتستوعب جميع الأمور "فأصل الخطاب أن يكون وارداً على جهة التعيين وقد يعدل به إلى غير ذلك ليعم كل مخاطب"⁽⁵⁹⁾، ولا يتعد الخطاب القرآني عما قررناه من حيث التأثير ومخاطبة العاطفة للوصول إلى مبتغاه فنجدده يخاطب الوجدان والشعور ويتغلغل بصورة عجيبة إلى الأنفس ويستحوذ عليها من دون سابق إنذار "فالخطاب القرآني يخاطب العاطفة عن طريق الشعور ويقنع العقل عن طريق الحس ويجلب الأسماع والقلوب بالتعبير الفني، وهكذا يمكن جمع هذه العوامل وحصرها في ثلاثة أمور عامة هي:

أ. التأثير النفسي ب. الإقناع العقلي ج. الإبداع الفني⁽⁶⁰⁾

إن دلالة النص تتجه إلى إقامة علاقات بنيوية مع المحيط الخارجي، غير أنه لا يمكن لعملها أن يفسر إلا من داخل النص نفسه، والقران يسمح بنظام التبادل المستمر بين البنية من جهة والحدث من جهة أخرى، وبين اللغة بوصفها نظاماً والكلام بوصفه انجازاً، والقران بوصفه كلاماً دالاً على ذاته ودالاً على قائله، يضع نفسه في قلب التواصل اللساني⁽⁶¹⁾.

ولقد تمثل المفسرون مفهوم الخطاب تماماً فأروا في الرسالة اللغوية التي يحملها النص القرآني خطاباً متكامل الأجزاء، ونظروا في الوظيفة التواصلية للنص بوصفه خطاباً من (المرسل) إلى العباد (المرسل إليهم) عبر قناة الاتصال وهي اللغة، وهذه الرسالة تحمل مضموناً هو موضوع الخطاب، وتهدف إلى إحداث تغيير في حياة المخاطبين، إضافة إلى له أهدافاً أخرى، ونظروا كذلك في ترتيب الخطاب وتنظيمه وعلاقة أجزائه وتناسبها أو ما يعتره من ظواهر سياقية⁽⁶²⁾، ومن هؤلاء المفسرين وإذا نظرنا إلى تفسير الطبري للآية (93) من سورة البقرة:

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَسْمِعُوا قَوْلًا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا

(58) سيكولوجية القصة في القران الكريم، د. التهامي نقره: 475.

(59) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن علي بن إبراهيم العلوي:

261/3.

(4) سيكولوجية القصة في القران الكريم: 424.

(61) =: الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق: 14.

(62) =: المصدر نفسه: 180-181.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِسْمِ اللَّهِ يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٣﴾ رأيناه يقول "خرج مخرج الخبر عن الغائب، بعد إن كان الابتداء بالخطاب، فإن ذلك كما وصفنا من إن ابتداء الكلام إذا كان حكاية فالعرب تخاطب فيه، ثم تعود فيه إلى الخبر عن الغائب، وتخبر عن الغائب ثم المخاطب فكذلك في هذه الآية..."⁽⁶³⁾، ويجمع بعض المفسرين استحضار المخاطب دائما في شرح هذا الخطاب بكل أبعاده واختلاف دلالة النص باختلاف المخاطب، ولعل الطبري قد بين هذا تماما وبشكل واضح، إذ وضح طبيعة القرآن وكونه رسالة لغوية من الخالق (ﷻ) إلى المخاطبين على اختلاف أنواعهم، يقول في مقدمة تفسيره: "إنَّ أبين البيان بيانه وأفضل الكلام كلامه و... فإن كان كذلك وكان غير مبين منا عن نفسه من خاطب غيره بما لا يفهمه عنه المخاطب، كان معلوما أنه غير جائز أن يخاطب جلَّ ذكره أحداً من خلقه إلا بما يفهمه المخاطب، ولا يرسل إلى أحد منهم رسولاً برسالة إلا بلسان وبيان فهمه المرسل إليه"⁽⁶⁴⁾.

ووضح الطبري: دور الخطاب وأثره وهدفه فيقول: "لأن المخاطب المرسل إليه إن لم يفهم ما خوطب به، وأرسل به إليه فحالته قبل الخطاب وقبل مجيء الرسالة إليه وبعده سواء أو لم يعده الخطاب والرسالة شيئاً كان به قبل ذلك جاهلاً، والله -جل ذكره تعالى- أن يخاطب خطاباً أو يرسل رسالة لا توجب فائدة لمن خوطب أو أرسلت إليه لأن ذلك من فعل أهل النقص والعبث والله تعالى عن ذلك متعال"⁽⁶⁵⁾، ولاحظنا عند الزمخشري في الكشاف في تفسيره الآية (21) من سورة البقرة قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

لما عدد الله تعالى فرق المكلفين من المؤمنين والكفار والمنافقين، وذكر صفاتهم وأحوالهم ومصارف أموالهم، وما اختصت به كل فرقة مما يسعدها... أقبل عليهم الخطاب..."⁽⁶⁶⁾.

إن السياق اللغوي للنص يسير على وفق منهجية معينة يراعي فيها تسلسل الموضوعات وفقاً لغرض الخطاب، وان تباين الأسلوب والغرض في أي مرحلة من مراحل صيرورة الخطاب يعرض خط سير الخطاب على وفق ماراه الزمخشري، وتتبدى نظرة الزمخشري العميقة إلى

(63) جامع البيان في تفسير القرآن، ابن جرير الطبري: 269/1.

(64) جامع البيان في تفسير القرآن: 5/1.

(65) نفس المصدر: 5/1.

(66) تفسير الكشاف: 88 و=؛ لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: 182.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

مسألة ترتيب الخطاب في شرحه لسير ترتيب الآيات الأول من سورة البقرة فهو يرى أن رابعة، ثم قال: "وقد أصيب بترتيبها مفصل البلاغة، فوجب حسن النظم"⁽⁶⁷⁾، ولاشك أن لترتيب الوقائع والأحداث في الخطاب حسب وقوعها في الخارج (في الواقع) أهمية في انسجام الخطاب وتوافقه، وكثيراً ما يؤدي تداخل الترتيب في خطاب ما إلى عدم انسجام الخطاب، ولقد راعى المفسرون كل من زاويته اهتماماً معيناً بترتيب الخطاب عن طريق التواصل، فمنهم من اهتم بفائدة قلب الترتيب، ومنهم من اهتم بسبب ترتيب الخطاب⁽⁶⁸⁾، فالتواصل في الآيات الكريمات بين .

أما عبارات الرازي في هذا المقام فقد لاحظناه يقول: "هذا الكلام خطاب بالقوم خوطبوا به قبل غيرهم، ف قيل لهم: لا تكفروا بمحمد (ﷺ)"⁽⁶⁹⁾، وفي تعليقه على الآية: {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [البقرة: 110] قال: القائلون بأنه لا يجوز تأخير بيان المفضل عن وقت الخطاب قالوا: إنما جاء الخاطب في قوله (كُلُّ لَك) بعد أن كان النبي (ﷺ)⁽⁷⁰⁾، ثم يكمل حديثه...

فهذا يعني أن الرازي كان يتصور النص القرآني -على الأقل- سورة البقرة موضوعات خطابية مرتبطة بطريقة مقصورة تتواصل في ما بينها، بل إن الرازي يلج من خلال تذكيره المستمر على أن الآيات منظمة في مواضيع تواصلية وخطابية حين ينتهي من تفسير ما تعلق بهذا الموضوع أو ذلك مشيراً إلى الموضوع اللاحق، معنى هذا أن الخطاب القرآني لدى الرازي منسجم مترابط، مرتب ترتيباً منطقياً وموضوعياً⁽⁷¹⁾.

ولا يكاد ابن عاشور يخرج عن الرازي حين قدم سورة البقرة قائلاً "هذه السورة مترامية أطرافها، وأساليبها ذات أفنان ومعظم أغراضها ينقسم إلى قسمين قسم يثبت سمو هذا الدين لاتباعه وإصلاح مجتمعهم..."⁽⁷²⁾، فابن عاشور كان قبل الشروع في التفسير يقدم السورة على

(67) تفسير الكشاف: 37.

(68) = لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: 183.

(69) التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): 42/3.

(70) = م. ن: 42/3.

(71) = لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: 181.

(72) التحرير والتنوير: 203/1.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

شكل موضوعين عامين، لكنه لا يقف عند هذا الحد، بل كان يشير كلما دعت الحاجة إلى ذلك، إلى الموضوعات الصغرى التي تتدرج ضمن موضوع عام، مثال ذلك قوله قبل الشروع في تفسير الآية (4) من سورة البقرة "انتقال من موعظة المشركين إلى موعظة الكافرين من أهل الكتاب وبذلك تتم موعظة الفرق المتّقدّم ذكّرها"⁽⁷³⁾، ولم يكن المفسرون والأصوليون وحدهم من طرق باب الخطاب وافردوا له كلاماً في كتبهم ومؤلفاتهم بل انضم إليهم أصحاب إعجاز القرآن أمثال الزركشي السيوطي ففي موضوع مخاطبات القرآن يقسم السيوطي والزركشي⁽⁷⁴⁾، الخطاب بحسب الموضوع، ويذكر أقساماً عدة للخطاب، وأن هناك من الخطابات ما لا يصلح إلا لنبي وقسم لا يصلح إلا لغيره وقسم لهما⁽⁷⁵⁾، قال السيوطي: "فنظر الكتاب الشعراء إلى ما فيه أي القرآن من جزالة اللفظ، وبديع النظم وحسن السياق، والمبادئ والمقاطع، والمخالص، والتلوين في الخطاب"⁽⁷⁶⁾، ومثل هذا ما وجدنا عند ابن القيم الجوزي: "تأمل خطاب القرآن تجد ملكاً له الملك كله، وله الحمد كله، الأمور كلها بيده، ومصدرها منه، ومردّها إليه، وأنه لن ينال أحد ذرة من الخير إلا بفضلها ولا ذرة من الشر إلا بعدله، وتشهد من خطاب عتابه لأحبابه أطف عتاب والرافع عنهم والناصر والكفيل والموفي بوعده ولهم ومولاهم ونصيرهم فنعم المولى ونعم النصير..."⁽⁷⁷⁾.

يتضح لنا مما سبق أن المفسرين قد تمثلوا مفهوم الخطاب تماماً، ورأوا في الرسالة اللغوية التي يحملها النص القرآني خطاباً متكامل الأجزاء، ونظروا في الوظيفة التواصلية للنص القرآني بوصفه خطاباً من المرسل (ﷺ) إلى المرسل إليهم (البشر) ولقد خلصوا إلى أن الخطاب القرآني مبني بطريقة محبوكة جداً وأن الموضوع الرئيس للسورة يتفرع إلى موضوعات، وأن هذه الموضوعات تخصص كلما تقدمنا داخل النص فالقرآن.

من هذا كله نخلص إلى أن المفسرين انتهوا إلى أن الخطاب والتواصل كلٌّ موحد متجانس مرتب، ولتحقيق هذا التوحيد والتجانس والترتيب والانتظام والانسجام والتماسك أو الاتساق الداخلي أو

(73) م. ن: 269/1.

(74) = البرهان في علوم القرآن: 362 و= الإتيان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي: 3/ 63.

(75) = الإتيان في علوم القرآن: 63/3.

(76) م. ن: 71/2.

(77) الفوائد المشوق، ابن قيم الجوزية: 34.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

الخارجي لابد من علاقات , وقد اهتم المفسرون بأنواع هذه العلاقات التي يرون أنها قائمة بين آيات متجاورة أو متباعدة وهي علاقات يتجاوز النظر إلى الارتباط الشكلي إلى ما هو أعمق ومن العلاقات التي يشيرون إليها, علاقة البيان والتفسير, والإجمال والتفصيل والعموم والخصوص والإطلاق والتقييد...⁽⁷⁸⁾.

(1) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: 304.

(1) لسان العرب، أبو منظور، (مادة خطب): 856.855/1.

(1) بطرس البستاني (خطب): 240-241.

(1) البيان والتبيين: 11/1.

(1) النظريات اللسانية والبلاغية والأدبية عند الجاحظ من خلال البيان والتبيين، محمد الصغير نباتي: 72.

(1) =: الأحكام في أصول الأحكام، الأمدي: 39/1.

(1) دلائل الإعجاز: 199.

(1) قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني: محمد عبد المطلب: 149.

(1) البلاغة العربية قراءة أخرى، محمد عبد المطلب: 4.

(1) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، احمد الهاشمي: 33.

(1) =: دلائل الأعجاز: 271.

(1) الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة محمد عابد الجابري، مؤلفات ابن رشد: 345.

(1) كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي: 175/2.

(1) =: المستصفي في علم الأصول: 148 - 57/1.

(1) الكليات: 194.

(1) المغني من أبواب التوحيد والعدل (خلق القرآن): 105/7.

(1) المغني من أبواب التوحيد والعدل (الشرعيات): 78/17.

(1) =: مباحث الحكم عند الأصوليين، محمد سلام مذكور: 55.

(1) خصائص التشريع الإسلامي في السياسة والحكم، فتحي الدبريني: 12.

(1) =: مرآة الأصول، درر سعادات: 34.

(1) =: المحصول في علم أصول الفقه، فخري الدين الرازي: 67/1.

(1) =: م. ن. 67/1 - 68.

(1) =: الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص السياق: 116.

(78) =: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب واتساق النص: 180، و=: الخطاب القرآني

دراسة في العلاقة بين النص والسياق: 64.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ“

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

- (¹) = م. ن: 119.
- (¹) = الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق: 122.
- (¹) = مناهج تجديد في البلاغة والتفسير والأدب، أمين الخولي: 307-312.
- (¹) بحوث في أصول التفسير، محمد لطفي الصباغ: 187.
- (¹) مناهج تجديد في البلاغة والتفسير والأدب: 309.
- (¹) = لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب واتساق النص، محمد خطابي: 180.
- (1) = معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي: 127 و= معجم اللسانية، بسام بركة: 114.
- (1) = انفتاح النص الروائي، سعد يقطين: 90.
- (¹) وصف اللغة العربية دلاليًا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية (دراسة حول المعنى وظلال المعنى)، محمد يونس علي: 45.
- (1) علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منقور عبد الجليل: 217 و= مستويات الخطاب البلاغي في النص الشعري، خليل عودة، مجلة جامعة النجاح (العلوم الإنسانية) ع2، 1999: 426-427.
- (1) = علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي: 223.
- (¹) مستويات الخطاب البلاغي في النص الشعري: 427.
- (¹) = م. ن: 427.
- (¹) استقبال النص عند العرب، محمد المبارك: 297.
- (¹) = مقالات في الأسلوبية، منذر عياشي: 181.
- (¹) البحث الدلالي في كتاب سيبويه: 193.
- (¹) منهج النقد الصوتي في تحليل الخطاب الشعري، قاسم إبراهيم: 21.
- (¹) = الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق مثل من سورة البقرة، خلود إبراهيم: 10.
- (¹) = وصف اللغة العربية دلاليًا: 135.
- 1- لسان العرب مادة (وصل): 576/5.
- 1- Ducorot (Oswald) et Todorov (Tzvetan), Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage, Seuil, Paris, 1972
- 1- الشاوش (محمد)، سوسور والألسنية، ضمن أهم المدارس اللسانية: 35.
- 1- رومان جاكسون: بحوث في اللسانيات العامة، ج1، ص99.
- 1- المصدر نفسه: 1/111.
- 1- Bloomfield (Leonard), Langage, Payot, Paris, 1970
- ¹ - النظرية الألسنية عند رومان جاكسون
- ¹ - مدخل لدراسة النص والسلطة، أوكان (عمر)، ص43.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ“

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

¹ – النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، بركة (فاطنة الطبال)، 57.

¹ - رومان جاكبسون: بحوث في اللسانيات العامة، 99/1.

(1) الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: 64/1.

(1) =: مبدأ الوضوح والغموض في الفكر البلاغي والنقدي عند العرب، د. ناصر حلاوي: 13 - 15.

(1) =: الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق: 131.

(1) =: مستويات الخطاب في القصة القرآنية، أطروحة دكتوراه، فائزة محمد محمود المشهداني، بإشراف

الدكتور: فائق مصطفى احمد، مقدمة إلى كلية التربية، جامعة الموصل، 2004: 25.

(1) دلالات الخطاب الموجه لأهل الكتاب في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، مراد حميد عبد الله علي العبد =

الله مقدمة إلى كلية الآداب جامعة البصرة، بإشراف الدكتور عدنان عبد الكريم جمعة، 1426هـ-2005م:

123.

(1) سيكولوجية القصة في القرآن الكريم، د. التهامي نقره: 475.

(1) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن علي بن إبراهيم العلوي: 261/3.

(4) سيكولوجية القصة في القرآن الكريم: 424.

(¹) =: الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق: 14.

(1) =: المصدر نفسه: 180-181.

(1) جامع البيان في تفسير القرآن، ابن جرير الطبري: 269/1.

(1) جامع البيان في تفسير القرآن: 5/1.

(1) نفس المصدر: 5/1.

(1) تفسير الكشاف: 88 و=: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: 182.

(1) تفسير الكشاف: 37.

(1) =: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: 183.

(1) التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): 42/3.

(1) =: م. ن: 42/3.

(1) =: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: 181.

(1) التحرير والتنوير: 203/1.

(1) م. ن: 269/1.

(1) =: البرهان في علوم القرآن: 362 و=: الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي: 3 / 63.

(1) =: الإتقان في علوم القرآن: 63/3.

(1) م. ن: 71/2.

(1) الفوائد المشوق، ابن قيم الجوزية: 34.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

(1) = لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب واتساق النص: 180، و=: الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق: 64.

خاتمة:

- 1- يعد الخطاب وسيلة المتخاطبين في توصيل الغرض البلاغي من المخاطب إلى المخاطب، فالخطاب هو وسيلة التواصل، أو قد نقول انه التواصل من منظور حديث أو هو خطاب يتطور شيئاً فشيئاً ليصل إلى مستوى التواصل العام والخاص.
- 2- الوظيفة الأساسية للتواصل هي اللغة، غير أن هناك وظائف أخرى تتفاعل فيما بينها، أو تهيمن إحداها على الأخرى حسب خصوصيات "الخطاب". هكذا يصدر كل واحد من فواعل التواصل وظيفة خاصة به فالخطاب مصطلح عام والتواصل مصطلح خاص.
- 3- عندما يتأسس مصطلح التواصل على عناصر هي بمثابة أركان ضرورية هي المرسل والمتلقي والشفرة فبالتالي فان مصطلح الخطاب كان المعين الأكبر الذي استقى مصطلح التواصل منه تكويناته الداخلية والخارجية.
- 4- وللتواصل ثلاث وظائف بارزة التبادل، التبليغ، التأثير، الخطاب القرآني يخاطب العاطفة عن طريق الشعور ويقنع العقل عن طريق الحس ويجلب الأسماع والقلوب بالتعبير الفني، وعوامله هي التأثير الإقناع والإبداع.
- 5- للتواصل قيم وضوابط تحدد معناه وهدفه والقران الكريم هو من يحدد هذه القيم والضوابط عن طريق الخطاب القرآني عن التفاعل مع المتلقي، وعلى وفق هذا تلون الخطاب وتنوع تبعاً لأحوال الأقسام الذين توجه إليهم الخطاب فتنوعت مراتب الخطاب، ليتحقق التواصل ويصل الى نتيجة مع المتلقي.
- 6- يتحدد الخطاب من المنظور اللغوي في استيعاب اللغة عند الإنسان المتكلم، فإن ما يجري على لسان المرء من أفعال كلامية يعد خطاباً يهدف إلى توصيل رسالة إبلاغية معنية تثير الكوامن اللغوية والكفاية الخطابية عند المستقبل الذي يربطه الخيط التفاعلي والفكري بالمرسل.
- 7- أضحي التواصل في الآونة الأخيرة من المجالات التي أصبحت تكتسي أهمية قصوى نظراً لاكتساحه كل مظاهر الحياة الإنسانية عبر اللغات المنطوقة: والإيماءات والحركات والطقوس والعادات والرموز والصور، وغيرها من الأشكال المتجددة .



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

- 8- إن التواصل وبهذا المعنى أصبح الإطار الأساسي للعلوم الحديثة وخصوصاً مع التطورات التي عرفتها هاته العلوم، من خلال الثورة التكنولوجية والطفرات العلمية في علوم الحياة والأرض والإنسان حتى أصبحنا بحق نعيش في قرية صغيرة حيث تندثر وتنمحي المسافات ويتقلص الزمن وغدا الإنسان بدوره مندمجاً في حلقات اتصالية وتواصلية لا نهائية، وذلك بفضل الشبكة العنكبوتية والأقمار الإصطناعية التي غزت الفضاء الرحب.
- 9- يتحدد دور الإنسان بكونه دوراً تواصلياً بامتياز من حيث ارتباطه بنسق من العلاقات المتشابهة والمعقدة التي أفرزتها متغيرات الواقع المعيش بكل تحولاته الجديدة.

المصادر:

- 📖 الاتجاه العقلي في التفسير، دراسة في قضية المجاز العقلي عند المعتزلة، د. نصر حامد أبو زيد، دار التنوير للطباعة، ط1، 1982م.
- 📖 الإحكام في أصول الأحكام، الحسن علي أبو علي الأمدي (467هـ)، د. ط، تحقيق: احمد الأفاضل، مؤسسة الحلبي، القاهرة، د. ط، د. ت.
- 📖 أحكام القرآن: محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله (204هـ)، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د. ط، 1400هـ.
- 📖 إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد الغزالي (505هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط) 2003 م.
- 📖 أساس البلاغة: جار الله أبو القاسم بن عمر الزمخشري (538هـ)، إشراف عبد الرحيم محمود، مطبعة أولاد اورفان، مصر القاهرة، ط1، 1373هـ - 1953م.
- 📖 استقبال النص عند العرب، محمد المبارك، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1420 هـ - 1999م.
- 📖 الأسس النفسية لأساليب البلاغة، د. مجيد عبد الحميد ناجي، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت- لبنان، ط1، 1402هـ - 1984م.
- 📖 انفتاح النص الروائي، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1989م.
- 📖 البحث الدلالي في كتاب سيبويه. دلخوش جار الله حسن دزه ي، مطبعة رون، السليمانية (د. ط) 2004م.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (745هـ)، دراسة وتحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1428هـ-2007م.

بحوث في أصول التفسير: محمد الصباغ، المكتبة الإسلامية، بيروت (د.ط) (د.ت).

البدیع فی البدیع فی نقد الشعر، أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ (584 هـ) ت: عبد أعلى مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1407هـ-1987م.

بلاغة الخطاب وعلم النص، د. صلاح فضل، سلسلة عالم المعرفة، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1، 1992م.

البلاغة العربية قراءة أخرى، د. محمد عبد المطلب، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، دار نوبان للطباعة، القاهرة، ط1، 1997م.

البيان والتبيين، أبو عثمان الجاحظ (255هـ)، دار الفكر للجمع، بيروت، 1968م.

التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، الإمام فخر الدين الرازي (606هـ) دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان (د.ط)، (د.ت).

تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (538هـ) دار النهضة، بيروت- لبنان، ط2، 1426هـ-2005م.

التفكير البلاغي عند العرب، أسسه وتطوره إلى القرن السادس (مشروع قراءة)، حمادي حمود، منشورات الجامعة التونسية، تونس 1981م.

تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري تحقيق: احمد عبد العليم البرودي، مراجعة الأستاذ علي محمد البجاوي، الدار المصرية، مطابع سجل العرب، د. ط، د. ت.

جامع البيان عن تأويل القرآن المسمى (تفسير الطبري)، الإمام الكبير أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (310هـ)، ضبط وتعليق: محمود شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط1، 1420هـ-2001م.

خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1400هـ.

خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، الدكتور عبد العظيم المطعني، مكتبة وهبة، شارع الجمهورية، القاهرة، ط1، 1413هـ-1992م.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني







- الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق مثل من سورة البقرة، خلود العموش، عالم الكتب الحديث، اربد - الأردن ، 1426هـ - 2005م.
- دراسات في البلاغة، محمد بركات حمدي أبو علي، دار الفكر، عمان، د.ط، 1984م.
- دلالات التراكيب، دراسة بلاغية، محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1399هـ - 1979م.
- سر الفصاحة، أبو محمد بن عبد الله بن محمد سعيد ابن سنان الخفاجي الحلبي (466 هـ)، تحقيق: عبد المتعال الصعيدي، محمد علي صليح وأولاده، ميدان الأزهر، القاهرة، ط1، 1372هـ 1953م.
- سلطة النص، عبد الهادي عبد الرحمن، (د.ط)، 1998م.
- صفاء الكلمة من أسرار التعبير القرآني، عبد الفتاح لاشين، دار المريخ، الرياض، د.ط، 1403هـ-1983م.
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي (749هـ)، مطبعة المقتطف، مصر، 1914م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني (456هـ) حققه وعلق عليه: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجبل، بيروت- لبنان، ط5، 1401هـ-1981م.
- قطف الأزهار في كشف الأسرار، جلال الدين السيوطي، تحقيق ودراسة، احمد بن محمد بن محمد الحمائري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، 1414هـ-1994م.
- الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة محمد عابد الجابري، سلسلة التراث العلمي العربي، مؤلفات ابن رشد، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت- لبنان، 2001م.
- الكليات، أبو البقاء أيوب الكفوي (1094هـ)، إعداد عدنان درويش ومحمد المصري، دمشق، د.ط، 1975م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري (711هـ)، دار صادر، بيروت، د.ط، 1374هـ-1955م.
- لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006م.
- المستصفي في علوم الأصول، ابن حامد محمد ابن محمد الغزالي (505هـ)، المطبعة الاميرية، القاهرة، د.ط، 1324هـ.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

- معتزك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ضبطه وحققه: احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1408هـ-1988م. 
- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن احمد بن فارس (395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399هـ - 1979م. 
- المعجم الكبير، سليمان بن احمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني(360هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط2، 1404هـ-1983م. 
- المغني في أبواب التوحيد والعدل، القاضي عبد الجبار، الدار المصرية، القاهرة، (د.ت). 
- مفتاح العلوم، أبو يعقوب السكاكي (626هـ) مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1356هـ- 1937م. 
- مقالات في الأسلوبية دراسة، منذر عياشي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1990م. 
- النظريات اللسانية والبلاغية والأدبية عند الجاحظ من خلال البيان والتبيين، محمد الصغير نباتي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، د.ط، 1983م. 